جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الحديث (القرن 16 – القرن 19)

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

السداسي: الرابع

عنوان الوحدة : التعليم الأساسية 2

المادة: تاريخ الجزائر الحديث ق 16– ق19

محتوى المادة :

- **الغزو الايبيري للبلدان المغاربية.**
- **التطور السياسي للجزائر في العهد العثماني**
- **العلاقات الدولية للجزائر في التاريخ الحديث**
- **الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (نظام الحكم، الاقتصاد، الأوقاف، التعليم، الزوايا، التنظيم الاجتماعي)**

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الحديث من المراحل الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي بدأ منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية في سنة 1519 ،وتغير مسارها ودورها وتحولها إلى قوة في الحوض الغربي من البحر المتوسط ،فقد لعبت الجزائر دورا إقليميا ودوليا من تلك الفترة ،كما استطاعت تحرير موانئها من الاحتلال المسيحي الأجنبي الإسباني .وقد شهدت تطورات كثيرة خلال تلك المرحلة .وقد مرت بأربعة مراحل في تطورها في هذه الفترة ،كما كان لها علاقات متنوعة وعديدة مع دول حوض البحر المتوسط بضفتيه الجنوبية والشمالية ،وتعدتها إلى المحيط الأطلسي .

وبذلك يمكن القول أن هه الفترة كانت هامة وضرورية ساهمت في تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة ،التي كانت قوة بحرية يحسب لها حسابها من طرف الدول المسيحية ،قبل أن تدهور مع نهاية القرن 18م ،لتسقط الإيالة بعد الحملة الفرنسية في سنة 1830م .

وسبق وان درسنا 4 محاضرات قبل العطلة .بالتوفيق.

المحاضرة الثامنة : العلاقات الدولية للجزائر في العصر الحديث:

الإشكالية: بماذا تميزت علاقات الجزائر مع فرنسا ؟وما هو الطابع الذي غلب عليها؟

1.2- العلاقات الجزائرية الفرنسية :

تعتبر العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العصر الحديث ،أي منذ العهد العثماني في الجزائر من أقدم واوثق العلاقات ،مقارنة بعلاقات الجزائر من دول أوربية أخرى ،فهي تعود إلى سنة 1535م عندما تحصلت فرنسا على امتيازات اقتصادية تتعلق بصيد المرجان في الشرق الجزائري ،بموجب معاهدة الامتيازات بين السلطان العثماني سليمان القانوني ،وملك فرنسا فرنسوا الأول ،ومن بين الشركات التي تحصلت على امتيازات شركة لنش ،التي قامت ببناء ما يعرف بالمؤسسات الفرنسية ،والتي أصبحت من أغنى الشركات التجارية .كما استطاعت فرنسا بعدة محاولات عديدة فرض قنصل لها في الجزائر في سنة 1564م ،والذي بدا في ممارسة مهامه في سنة 1580م.

توترت العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال النصف الأول من القرن السابع عشر ،بسبب عدم التزام الشركة الفرنسية بالشروط مع الجزائر ،وكذا بسبب قضية صانصون دونسا (سرقة المدفعين) منذ سنة 1604م ،ورغم محاولة الطرفين عقد معاهدات سلام خلال سنوات 1619م ،و1628م ،واستمرت العلاقات متوترة إلى غاية عقد اتفاق في سنة 1661م.

وخلال النصف الثاني من القرن السابع عشر حاولت فرنسا فرض السلم عن طريق القوة العسكرية ،فقامت بعدة حملات عسكرية في سنوات :1664م على جيجل ،و1682م ،1663م على الجزائر ،ورغم عقد معاهدة 1684م إلا أن السلم لم يتحقق ،وقامت فرنسا بحملة أخرى سنة 1688م ،والتي انتهت بمعاهدة السلم المئوي في سنة 1689م .والتي ستكون قاعدة للسلم بين الطرفين طيلة القرن الثامن عشر ،كلما توترت العلاقات بين الطرفين .

أما عن علاقات الجزائر مع فرنسا خلال القرن الثامن عشر ،فقد تميزت بالهدوء النسبي ،واللجوء إلى التفاهم حرصا على التجارة الفرنسية ،وخوفا من نشاط القرصنة الجزائرية .ولكن الخلافات بين الطرفين لم تتوقف ،بسبب مشاكل الأسرى ،واشتراك جنود فرنسيين إلى جانب الإسبان في حروبهم على وهران .لكن هذه الخلافات لم تتطور إلى الصدام المسلح ،بسبب حنكة القناصل الفرنسيين ،والسياسة الفرنسية الحكيمة ؛من أجل حماية التجارة الفرنسية ،وقد ظلت الشركة الفرنسية تشرف على الامتيازات في الشرق الجزائري خلال الفترة (1740-1793) .

وعند قيام الثورة الفرنسية في سنة 1789م وجدت فرنسا نفسها محاصرة من طرف الدول الأوربية ،ولم تجد عونا إلا من الجزائر ،من أجل تزويدها بما تحتاجه من الحبوب لتموين الجيوش الفرنسية ؛بسبب الحصار المفروض عليها من التحالف الأوربي المعادي للثورة الفرنسية .فقد سارعت فرنسا إلى تثبيت السلم مع الجزائر من خلال معاهدة سنة 1793م ،لقد اعترف الداي بابا حسن بالجمهورية الفرنسية وعلمها ،كما قدم لها حمولات من القمح قدرت ب 250000 فرنك فرنسي .لقد تميزت الفترة (1790-1798) بوقوف الجزائر إلى جانب فرنسا ،حتى وصف الداي حسن بصديق فرنسا ،وذلك بسبب مساعي القنصل فالبير.

وخلال الفترة (1798-1801) توترت العلاقات بين الجزائر وفرنسا ووصلت إلى إعلان الجزائر الحرب على فرنسا ؛بعد احتلالها لمصر تحت ضغط الباب العالي ،وبعد حل القضية المصرية ،عادت العلاقات بين الطرفين وعقدت معاهدة في سنة 1801م ،وأعيدت لفرنسا امتيازاتها التجارية في الشرق الجزائري ،لكن العلاقات بين الطرفين بدأت تتعكر ،وبدأت المشاريع الفرنسية التوسعية في الجزائر تظهر ،بعد توقيع نابليون لصلح أميان مع إنجلترا في سنة 1802م ،لتستمر العلاقات المتوترة بين الطرفين إلى غاية القضاء على نابليون في سنة 1815م ،وبعد هذه السنة تبدأ فرنسا في الإعداد لاحتلال الجزائر إلى أن تفرض الحصار على الجزائر في سنة 1827م ،والذي انتهى بالاحتلال في سنة 1830م ،وتم القضاء على الإيالة بعد ثلاثة قرون من تأسيسها .وبذلك انتهت مرحلة من العلاقات المتميزة بالمقارنة مع علائق أخرى نهاية مأساوية بالنسبة للإيالة .